بخلاف المعصية ثم فرع على ما ذكر قوله **فلا تكفر مومنا بالوزر** اي
ان مذهب اهل الحق عدم تكفير احد من اهل القبلة بارتكاب ذنب ليس من
المكفرات ما لم يكن مستحلا له صغيرا كان الذنب او كبيرا عالما كان مرتكبه
او جاهلا وسوا كان من اهل البدع والاهوا اولا وقولنا ليس من المكفرات
احترازا عما هو منها كانكار علمه تعالى بالجزئيات لان القايل به كافر قطعا
ولو كان من اهل القبلة وخالف الخوارج فكفروا مرتكب الذنوب ولو صغاير
واخرج المعتزلة صاحب الكبيرة من الايمان وان لم تدخله الكفر الا بالاستحلال
ومن يمت ولم يتب الى الله تعالى **من ذنبه** هذه المسئلة ترجمها
بعضهم بمسئلة وعيد الفساق وترجمها بعض بمسئلة انقطاع عذاب
اهل الكباير وضابطها ان يرتكب المومن كبيرة غير مكفرة بلا استحلال له
ويموت بلا توبة **فامره مفوض لربه** اي فمذهب اهل الحق الى انه
لا يقطع له بعفو ولا عقاب بل هو في مشية الله تعالى وعلى تقدير وقوع
العذاب عدلا منه تعالى يقطع له بعدم الخلود في النار كما اشار اليه
بقوله الاتي ثم الخلود مجتنب بل يخرج منها وانما لم يقطع له بعفو لئلا تكون
الذنوب في حكم المباحة ولا بالعقوبة لما سبق من انه تعالى يجوز عليه
ان يغفر ما عدا الكفر تمسك اصحابنا بما ورد من الايات والاحاديث الدالة
على ان المومنين يدخلون الجنة البتة كقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
يره وقوله عليه السلام من قال لا اله الا الله دخل الجنة وليس ذلك
قبل دخول النار فتعين ان يكون بعده وهو مسئلة انقطاع العذاب ابدا

وهو

وهو مسئلة العفو التام **وواجب تعذيب بعض** اي اعتقاد ان يعذب
الله بعضا من عصاة هذه الامة غير معين **ارتكب كبيرة** اي فعلا كشرب الخمر او تركا كترك الصلاة
عمدا من غير تاويل يعذر به شرعا ومات بلا توبة واجب اي ثابت وواقع
سمعا واجماعا وقولنا غير معين لان المعين يجوز العفو عنه او توفيقه للتوبة
منه وخرج بقولنا من غير تاويل يعذر به الصغيرة لغفرانها باجتناب الكباير
وجواز العفو عنها وان لم تجتنب الكباير ودخل في البعض الكافر بنا على ان
المراد امة الدعوة لانهم مكلفون بالفروع ولا بد من نفوذ الوعيد
في طايفة من العصاة لانه تعالى توعدهم وكلامه صدق والظاهر ان
المراد طايفة من كل صنف ~~وما سوى تلك الطايفة~~ منهم لان الله تعالى
توعد كل صنف على حدته وما سوى تلك الطايفة فحكمه انه في المشية
عند اهل السنة وهكذا في كل صنف من العصاة بصنف من الكباير كالزنا
والقضاء وقتلة الانفس لا بد من نفوذ الوعيد في طايفة منهم اقلها
واحد **ثم** من اراد الله تعذيبه من عصاة المومنين لا نقول بخلوده
في النار بل **الخلود مجتنب** اعتقاده فلا ناخذ به لمثل قوله تعالى
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره والايمان عمل خير للعاصي فلا بد ان يرى المومن
جزاه ولا جايز ان يراه قبل دخول النار ثم يدخلها لقوله تعالى
وما هم منها بمخرجين فتعين انه بعد الخروج منها ان قدر له دخولها
او العفو ان لم يقدر ذلك وخروجه من النار ليس بطريق الوجوب
عليه تعالى بل بمقتضى ما سبق من الوعد لقوله تعالى فمن زحزح عن النار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)